مجلة جامعة الملك سعود، م ٦، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٢١١ ـ ٢٤٥، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية

عبدالعزيز بن عبدالوهاب البابطين

أستاذ مشارك، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتربية المهنية في مناهج التعليم العام وسبل تطبيقها في المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية من أجل تزويد كل طالب في هذه المرحلة بتعليم نظري وتعليم عملي في آن واحد، وبغض النظر عن كون الطالب سيواصل تعليمه النظري أو الفني والمهني أو سينخرط في الحياة العملية بعد التخرج.

واستخدم الباحث في دراسته لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي. وتم جمع المعلومات والبيانات والحقائق عن طريق مصادر متنوعة منها: مطبوعات وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية، ونتائج وتوصيات الندوات والمؤتمرات والتجارب الدولية والعربية ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وقد بيّنت الدراسة أهمية إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة، والعقبات التي قد تعوق تطبيقه. وتضمنت الدراسة عدة مقترحات قد تسهم في تطبيق هذا العمل والاستفادة منه. كما بيّنت الدراسة ضرورة توافر الوعي والقناعة لدى المسؤولين وأولياء الأمور وعامة الناس بأهمية التربية المهنية والحاجة إليها، قبل البدء في التنفيذ من قِبل الأطراف المعنية بالأمر.

مقدمة

يعد تحسين التعليم وإصلاح مساره قضية تشغل فكر المربين والمفكرين في أنحاء المعمورة كافة لما للتعليم من أثر واضح في تحقيق تطلعات الشعوب في مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية. ومع أن الإنسان مر بعصور عديدة حقق من خلالها تقدمًا ورقيًا بيد أن هذا العصر، العصر الحديث، يشهد تقدمًا منقطع النظير لم يسبق له

مثيل في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والاتصالات، والانفجار المعرفي. ويملي هذا العصر إراداته على التربية ويدفع بها إلى ضرورة الاستفادة والاستمتاع بتلك المنجزات الحضارية المطردة بما تتفق وقيم تلك المجتمعات ومبادئها، وذلك من خلال أساليب ومضامين تربوية جديدة. وقد تبين أن أساليب النظم التربوية التقليدية أصبحت غير مجدية في تحقيق بعض الأهداف التربوية المهمة مثل: إعداد المتعلم للحياة، وتمكينه من فهم ظروف الواقع والثقافة المعاصرة[١، ص٢١٧]. وعدم إعداد المتعلم للحياة بشكل ملائم هو نتيجة طبيعية لسيادة الطابع النظري على مناهج التعليم العام[٢، ص ص١٨-٢١] وللفصل اللامنطقي بين التعليم النظري والتعليم العملي. وقد حث الدين الإسلامي الحنيف على عدم الفصل بين العلوم الدنيوية والعلوم الأخروية، وعلى عدم التفريق بين اكتساب المهارات العملية أو اكتساب المهارات النظرية[٣، ص ص١١٧-١٢٥]. فالتكامل بين العلم والعمل في منهج التعليم العام سوف يسهم في إعداد الطالب لمواجهة الحياة بفاعلية كما يعده في الوقت نفسه إلى مواصلة التعليم في المستويات الأعلى. ويسهم هذا التكامل في المنهج المدرسي إلى توثيق الروابط بين التعليم والتدريب وبين المدرسة والمجتمع.

وفي ضوء التطورات والنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة العربية السعودية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية أصبح من الضروري أن يلبي التعليم العام بشكل عام والتعليم المتوسط بشكل خاص حاجات الفرد والمجتمع على حد سواء من خلال توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع والتعليم والعمل، وذلك بإدخال التربية المهنية في منهج المدرسة المتوسطة العامة للبنين. ومما يعزز هذا الاتجاه الرأي القائل ـ وهو لمفكر سعودي: «إن أمة تحاول أن تبني لنفسها قلعة علمية وتكنولوجية يجب أن توجه ٨٠٪ من أبنائها لأعمال حرفية، ١٠٪ لأعمال فنية، ٥٪ للعلوم والبحوث، ٥٪ لشحذ الفعالية الروحية للأمة»[٤، ص١٩٩].

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتربية المهنية في مناهج التعليم العام وسبل تطبيقها في المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية من أجل تزويد كل

طالب في هذه المرحلة بتعليم نظري وتعليم عملي في آن واحد، وبغض النظر عما إذا كان الطالب سيواصل تعليمه النظري أو الفني والمهني أم سوف ينخرط في الحياة العملية بعد التخرج؟ وبعبارة أخرى إن هذه الدراسة تهدف إلى تطوير مناهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية لتشتمل على المواد الدراسية الأكاديمية بالإضافة إلى التربية المهنية.

وتحدد مشكلة الدراسة في ضوء الهدف بالسؤال الرئيس التالي: ما التربية المهنية المقترحة لمناهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية؟ ويجيب الباحث عن هذا السؤال الرئيس بالأسئلة الفرعية التالية:

١ ـ ما مفهوم التربية المهنية المطلوب إيجاده في منهج المرحلة المتوسطة العامة في المملكة العربية السعودية؟

٢ ـ ما التجارب التي قام بها نظام التعليم في المملكة العربية السعودية لإدخال التربية المهنية في مناهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين؟

٣ ـ ما أهم الدراسات والتجارب التربوية العالمية والعربية في مجال إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة؟

٤ ـ ما أهمية إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية؟

٥ ـ كيف يمكن إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة

إن إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة قد يسهم في تحسين اتجاهات الطلاب نحو العمل اليدوي.

٢ ـ إن إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة يزيد من فرص التعرف على استعدادات وميول الطلاب المهنية ثم توجيهها لما يناسبها.

٣ ـ إن إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة قد ينمي لدى الطلاب هوايات نافعة يمارسونها في أوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة.

٤ ـ إن إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة قد يسهم في زيادة إقبال الطلاب على التخصصات العملية عند التحاقهم بالمرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة

١ ـ التربية المهنية: يقصد بالتربية المهنية في هذه الدراسة الأنشطة العملية وأسسها النظرية التي يمارسها الطلاب في التعليم العام بهدف تزويدهم بقدر مناسب من المعلومات عن المهن المتاحة في مجتمعهم، ومساعدتهم في اكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتزويدهم بالمهارات الأساسية لتشغيل وصيانة الأجهزة والمعدات المستخدمة في حياتهم اليومية.

٢ ـ المنهج: يقصد بالمنهج في هذه الدراسة جميع ما تقدمه المدرسة المتوسطة العامة لطلابها من مواد وبرامج وأنشطة تعليمية في سبيل إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلمين.

٣ ـ المرحلة المتوسطة العامة: هي المرحلة الدراسية الخاصة بالبنين فقط والتابعة لوزارة المعارف ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يحصل الطالب في نهايتها على شهادة الكفاءة المتوسطة التي تؤهله للالتحاق بالمرحلة الثانوية العامة أو الفنية.

منهج الدراسة

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع المعلومات والبيانات والحقائق عن طريق ما يلي:

١ ـ الاطلاع على الوثائق والتقارير والتجارب الصادرة من وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

٢ ـ الاطلاع على نتائج وتوصيات بعض الندوات والمؤتمرات الدولية والعربية والخليجية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

٣ ـ الاطلاع على بعض الكتب التربوية والدراسات الميدانية والمكتبية ونتائج التجارب العالمية والعربية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

مفهوم التربية المهنية المطلوب إيجاده في منهج المرحلة المتوسطة العامة

مفهوم التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة هو تزويد طلاب المدرسة المتوسطة بقدر مناسب من الثقافة المهنية والثقافية العامة على حد سواء. فالمدرسة المتوسطة متنوعة في برامجها لكنها موحدة لكل الطلاب، حيث ينبغي أن يحصل كل طالب في هذه المدرسة على تعليم نظري وتعليم عملي في الوقت نفسه. وقضية التكامل بين البعدين النظري والعملي في مناهج التعليم العام يمثل اتجاهًا تربويًا عالميًا قويًا اتجهت إلى تطبيقه في المرحلة المتوسطة كثير من الأنظمة التربوية في العالم في سبيل تزويد الناشئة بالمهارات والخبرات والمعارف والقيم والاتجاهات المناسبة لظروف البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيشونها. وبعد إكمال الطالب المرحلة المتوسطة بنجاح يمكنه أن يواجه الحياة، أو أن يواصل تعليمه العام أو تعليمه الفني والمهني بالجودة نفسها.

ومشكلة الفصل بين التعليم النظري والعملي تعتبر من أهم المشكلات التي تواجه التربية في العصر الحديث، وتمتد جذور هذه المشكلة إلى الفكر التربوي المثالي لدى اليونانيين الذين آمنوا بسمو العقل على الجسم وبالتالي غلّبوا سمو الفكر على العمل اليدوي[٥، ص١٤٣].

وقد كان لهذا الفكر التربوي أثر واضح على الأنظمة التعليمية الغربية على مر العصور. أما بالنسبة لأنظمة التعليم في العالم العربي، فقد تأثرت هي الأخرى بأنظمة التعليم الغربية، ويرى أحد الكتاب العرب أن نظام التعليم في العالم العربي هو «نظام تربوي انتقل إلينا من مجتمعات أخرى، فجذوره وخلفياته والعوامل التي أسهمت في تكوينه لم تنبع كلها من أرضنا»[٦، ص٢٧]. ونتيجة لعملية الفصل بين التعليم النظري والتعليم العملي تشكل نظامان تعليميان متوازيان ومنفصلان في أمور عدة أهمها: المناهج، إعداد المعلمين، الإدارة المشرفة أو الجهة المسؤولة. وقد حظي التعليم العام النظري بمنزلة اجتماعية رفيعة وكان الإقبال عليه منقطع النظير، لكن التعليم العملي الفني والمهني كان يعاني من مشكلات عديدة وفي مقدمتها عدم الإقبال عليه أو الالتحاق بمؤسساته. وقد أشارت الإحصاءات إلى أن نسبة الملتحقين بالتعليم الفني في المملكة العربية السعودية تراوحت بين ٣٪ و٥٪ من جملة الملتحقين بالتعليم الثانوي[٧، ص٣٥٦]، على الرغم من أن سياسة المملكة العربية السعودية التعليمية تشجع الناشئة على الالتحاق بقطاعات العمل

والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. كما أن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تؤكد على أهمية العمل وتعلي من شأنه، حيث قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [٨،سوره الأنبياء آية ٨٠]. وجاء في الحديث الشريف: «ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»[٩، جـ ٤، ص ٣٥٥].

وقد برز مفهوم التربية المهنية في مناهج التعليم العام كأحد الحلول لمشكلة الفصل بين التعليم العام والتعليم الفني، والتي تعاني منها معظم الأنظمة التعليمية في العالم العربي ودول العالم الثالث. واتجهت بعض دول العالم الثالث أخيرًا إلى إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة الابتدائية بسبب معاناتها من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وقلة الموارد المادية مما جعلها غير قادرة على استيعاب كل خريجي التعليم الابتدائي في المراحل التعليمية التالية، مما يضطر كثيرًا من التلاميذ إلى مواجهة الحياة بعد التعليم الابتدائي مباشرة. ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام لا يجعل منه بأي حال من الأحوال تعليمًا حرفيًا، بل هو تعليم عام وهدفه الأساسي هو اكتشاف ميول واستعدادات الطلاب المهنية وتوجيهها لما يناسبها، كما أنه يغرس في نفوس الطلاب اتجاهات إيجابية حيال العمل اليدوي.

ومن ثم فإن بداية المرحلة المتوسطة تعتبر هي الفترة المناسبة لإدخال التربية المهنية ضمن مناهج التعليم العام لما يتصف به طالب هذه المرحلة من مستوى في النضج العقلي يصاحبه ظهور القدرات العقلية الخاصة التي تعتبر الركيزة الأساسية في التعرف على ميول واستعدادات الطلاب الأكاديمية والمهنية ثم توجيهها لما يناسبها.

ومما تقدم يمكن استخلاص المبادىء الأساسية التي تقوم عليها عملية إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة وهي:

١ - العمل هو الأساس الرئيس المهم الذي تقوم عليه التربية المهنية.

٢ - الجمع بين النواحي النظرية والنواحي العملية في منهج واحد مع إلزام كل الطلاب في دراسة هذا المنهج دون استثناء.

٣ ـ ربط التربية المهنية بمفاهيمها واتجاهاتها ومهاراتها بحياة المتعلمين اليومية .

٤ ـ أن تربط التربية المهنية ربطًا قويًا بواقع المجتمع السعودي وطموحاته في سبيل خدمة خططه التنموية الشاملة .

٥ ـ بدء إدخال التربية المهنية في منهج التعليم العام بعد أن يكتسب الطالب مهارات التعليم الأساسية : قراءة ، وكتابة ، وحساب ، وعلوم الدين .

٦ ـ وبهذه الأسس يكون التعليم تعليمًا مفتوح القنوات يسمح لخريجيه بمواصلة تعليمهم في المراحل التعليمية الأعلى .

أهداف إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام

تهدف التربية المهنية كما حددت في مؤتمر تورينو بإيطاليا إلى ما يلي [١٠ ، ص ص ٢٥-٣٠] :

١ ـ تعديل نظم التعليم لتصبح قادرة على مقابلة الاحتياجات الفردية والاجتماعية .

٢ ـ تعديل الاتجاهات وذلك من خلال تنمية اهتمام الطلاب بالتكنولوجيا وجعلهم ينظرون إلى العمل نظرة احترام وتقدير.

٣ ـ إكساب الطلاب بعض المهارات العملية المفيدة مثل استخدام العدد اليدوية وممارسة عمليات الإصلاح والصيانة ، سواء أكان الطالب سيستغل هذه المهارات في مجال العمل أو سيمارسها في أوقات فراغه كنوع من الهواية النافعة .

٤ ـ تحسين العملية التعليمية وذلك من خلال التوازن بين النشاطات النظرية والعملية التي تسهم في تنمية القدرات العقلية والجسمية للطلاب ، كما تسهم في تقوية واقعية التعليم وزيادة قدرة الطلاب على اكتساب المعرفة .

٥ ـ توسيع أفق خيال الطلاب وتنمية قدراتهم على الابتكار ، وذلك من خلال تشجيع الطلاب على مجابهة البيئة التي يعيشون فيها بكل ما فيها من مصاعب بروح ابتكارية وبقدرة على التخيل وسعة الأفق بدلاً من تلقينهم أجوبة جاهزة سلفًا .

٦ ـ تحقيق المتطلبات المسبقة للدراسات المهنية والفنية الأكثر تقدمًا : بالرغم من أن برامج التربية المهنية تعتبر برامج عامة متاحة لجميع الطلاب ، إلا أنها تحقق المبادىء الأساسية الضرورية للنجاح في الدراسات المهنية والفنية الأكثر تقدمًا بالنسبة لأعداد من الطلاب الموهوبين .

٧ ـ الملاحظة والتوجيه وذلك من خلال تزويد الطلاب بقواعد أفضل في مجال التوجيه التربوي والمهني وإتاحة الفرصة أمام الطلاب الموهوبين والمهتمين بالمجالات غير الأكاديمية ليتمكنوا من إظهار بعض ميولهم الطبيعية.

وقد أسهم مكتب التربية العربي لدول الخليج في تحديد الأهداف المناسبة للتربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة للدول الخليجية الأعضاء كما يلي[١١، ص ب]:

١ ـ أن يكتسب المتعلم بعض المعلومات المتعلقة بالحِرَف الشائعة في مجتمعه.

٢ ـ أن يدرك المتعلم كيفية التعامل مع الأجهزة والمواد.

٣ ـ أن يسهم المتعلم في المحافظة على الخامات والمواد الأولية في البيئة ويحسن استخدامها.

٤ ـ أن تنمو لدى المتعلم بعض المهارات الحركية العملية السليمة.

٥ ـ أن تنمو لدى المتعلم هوايات عملية نافعة ليمارسها في فراغه.

٦ ـ أن يقدر المتعلم العمل اليدوي والقائمين عليه.

٧ ـ أن يدرك المتعلم قيمة العمل الجماعي وأثره في التعاون أو التضامن الاجتماعي.

تجارب نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية في مجال إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين

يفضل إعطاء لمحة تاريخية موجزة عن نشأة التعليم المتوسط العام بالمملكة العربية السعودية وتطوره، قبل الخوض في محاولات تطوير منهج التعليم المتوسط. كان التعليم المتوسط العام للبنين حتى عام ١٣٧٧هـ مندمجًا في التعليم الثانوي. وكانت مدة الدراسة في المرحلة الثانوية آنذاك ست سنوات. وفي عام ١٣٧٨هـ قسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين هما المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، ومدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات دراسية. وكانت هذه هي بداية مولد المرحلة المتوسطة العامة بالمملكة العربية السعودية كمرحلة مستقلة يمنح الطالب الناجح في نهايتها شهادة الكفاءة المتوسطة. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن عدد المدارس المتوسطة العامة للبنين عند انفصال المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية كان عشرين مدرسة [١٢، ص٩]. وفي عام ١٣٩٢هـ ضمت المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الابتدائية وأصبح التعليم المتوسط متممًا للتعليم الابتدائي، مع وجود الشهادة

الابتـدائية وشهـادة الكفاءة المتوسطة . وفي عام **١٣٩٤هـ** تم فصل التعليم المتوسط عن التعليم الابتدائي ليعود كما كان مرحلة تعليمية قائمة بذاتها . وعلى الرغم من أن المدرسة المتوسطة تعتبر مؤسسة حديثة العهد في نظام التعليم العام السعودي ، إلا أنها انتشرت وزاد عدد طلابها بشكل لافت للنظر، وجدول رقم١ يوضح ذلك .

جدول رقم ١ . التطور الكمي لمدارس وطلبة المدارس المتوسطة التابعة لوزارة المعارف [١٣ ، ص٢٤] .

البيـــان	المـدارس	الطلبـــة
١٣٨٠هـ	١٧	٢,٣٣٨
١٣٨٥هـ	٨٢	١٤,٩٣٠
١٣٩٠هـ	٢٣٨	٤٢,٩٤٥
١٣٩٥هـ	٤٢١	٨٠,٦١٨
١٤٠٠هـ	٩٠٦	١٤٣,٧٢٥
١٤٠٥هـ	١٣٢٣	٢٠٣,٢٥٢
١٤١٠هـ	١٧٦٦	٢٧٩,٧٧٠
١٤١٢هـ(*)	١٩٩٥	٣٠٦,٦٤٠

(*) [١٤ ، ص ١٧].

تجربة وزارة المعارف الأولى

المتتبـع لمراحـل التجـديد التربوي في المملكة العربية السعودية، يلاحظ أن بداية تجارب إدخال التربية المهنية في مناهج المرحلة المتوسطة قد ظهرت قبل أكثر من ثلاثين عامًا . ففي عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) أنشـأت وزارة المعـارف تجربـة المتـوسطات النموذجية في مدرستين متوسطتين إحداهما في الرياض والثانية في الدمام . وتقوم هذه التجربة على الأسس الآتية[١٢ ، ص١٥]:

١ ـ وضع خطة دراسية تتفق والروح العامة للخطة والمنهج في المتوسطات العامة ، مع إبراز بعض نواحي ليست موجودة في المتوسطات العامة كالمواد التجارية والصناعية .

٢ ـ السير على أساس نظام اليوم المدرسي الكامل مع وجبة غذائية وممارسة نشاطات متممة للمنهج الدراسي.

٣ ـ إدخـال طريقة المشروع في هذه المدارس والاستفادة من المادة الاختيارية التي يختارها الطلاب كل حسب اتجاهه ـ سواء أكانت تجارية أم صناعية في تنمية مواهبه وقدراته.

٤ ـ زيادة عدد الحصص الأسبوعية في المتوسطات النموذجية إلى ٤٠ حصة، في حين كان عدد الحصص في المتوسطات العامة ٣٦ حصة في الأسبوع. وزيادة عدد الحصص في المتوسطات النموذجية من أجل المواد الاختيارية والنشاطات المختلفة.

وقد تبين للمسؤولين في وزارة المعارف أن هذه التجربة حققت نجاحًا فتم التوسع فيها بالمدن التالية: أبقيق والخبر ورحيمة والقطيف وصفوى والثقبة وسيهات والهفوف والمبرز. وكانت تقبل المتوسطات النموذجية تلاميذها من الحاصلين على الشهادة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات. ومناهج المتوسطات النموذجية تقوم على الربط والتكامل بين الثقافة العامة والثقافة المهنية والتطبيق العملي، ويتضح من جدول رقم ٢ خطة الدراسة بالمتوسطات النموذجية.

وأخيراً تبين أن تجربة المتوسطات النموذجية لم تحقق النجاح المطلوب، فقامت وزارة المعارف بتصنيفها والعودة إلى الخطة الدراسية المطبقة في المدارس المتوسطة العامة النهارية، إلا أن المتوسطات النموذجية ظلت محتفظة باسمها فقط حتى الآن. وقد يرجع سبب عدم نجاح هذه التجربة لكونها أنشئت في فترة مبكرة قياسًا بنشأة المرحلة المتوسطة، حيث إن نظام التعليم في المملكة العربية السعودية لم يعرف المرحلة المتوسطة إلا في عام ١٣٧٨هـ. ويبدو أن قناعة المسؤولين في نشر التعليم المتوسط وتعميمه آنذاك كانت أكبر من التفكير في تحسين مستوى نوعيته.

تجربة وزارة المعارف الثانية

في العـام الـدراسي ١٣٨٨/ ١٣٨٩هـ قامت وزارة المعارف بإنشاء أربع مدارس متـوسطة تجريبية في الرياض، والمدينة المنورة، وجدة، والهفوف، وأطلقت عليها مسمى المتـوسـطات الحـديثـة[١٢، ص١١]. ومنهج المدرسة الحديثة يشتمل على الثقافة المهنية والتطبيق العملي إلى جانب الثقافة النظرية. وتضمنت خطتها الدراسية ٢٨ حصة من المواد

جدول رقم ٢ . الخطة الدراسية في المدارس المتوسطة النموذجية [٧، ص٢١٢].

المادة الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية		
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
علوم دينية	٦	٥	٥
لغة عربية	٧	٧	٦
الأناشيد	١	١	١
المكتبة	—	١	١
اللغة الإنجليزية	٧	٧	٧
العلوم الاجتماعية	٤	٤	٤
العلوم والصحة	٤	٤	٤
الرياضيات	٤	٤	٥
التربية الفنية والمشروعات	٥	٥	—
التربية البدنية	٢	٢	٢
المادة الاختيارية : (صناعية، زراعية، تجارية)	—	—	٥
المجموع	٤٠	٤٠	٤٠

الثقافية والعلمية أسبوعيًّا و١٠ حصص للثقافة المهنية والتطبيق العملي. وقد ورد في قرار إنشاء المدارس المتوسطة الحديثة ما يلي[١٥، ص ص٢٧٢-٧٣]:

١ ـ تستهدف السياسة التعليمية بعيدة المدى لوزارة المعارف إدخال مادة الثقافة المهنية والتطبيق العملي في مدارس المرحلة المتوسطة العامة.

٢ ـ المباشرة في افتتاح أربع مدارس في كل من جدة والمدينة المنورة والرياض والهفوف، وذلك ابتداءً من مستهل العام الدراسي ١٣٨٨/١٣٨٩هـ يطلق عليها اسم المدارس المتوسطة الحديثة.

٣ ـ يختار طلاب المدرسة المتوسطة الحديثة من حملة الشهادة الابتدائية وفق الشروط الخاصة التي توضع لذلك.

٤ ـ يعقد في نهاية العام الدراسي الثالث امتحان عام لجميع الطلاب المنتظمين في الصف الثالث، ويمنح الناجحون «شهادة الكفاءة المتوسطة الحديثة» والتي تعادل شهادة الكفاءة العامة.

٥ ـ يختار من بين الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة الحديثة الطلاب المؤهلون لمتابعة دراستهم في المعاهد الفنية والمدارس المهنية الثانوية. أما الذين لا يثبت أن لديهم ميولاً فنية أو مهنية فيوجهون إلى أنواع التعليم الأخرى في المرحلة الثانوية.

وعند إنشاء المتوسطة الحديثة تم الاتفاق على أن تقوم التجربة في عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ بغرض التوسع فيها أو إلغائها، وفي ضوء ذلك قامت لجنة من وزارة المعارف بتقويم التجربة في الموعد المقترح. وقد توصلت اللجنة إلى أن تجربة المتوسطات الحديثة تعتبر فكرة رائدة وأن التوسع فيها سيؤدي إلى تلبية احتياجات المجتمع السعودي من اليد العاملة الفنية. وقد تبين أن للمدرسة المتوسطة الحديثة فوائد عدة منها[١٢، ص١٢]:

١ ـ أن الذكاء المحدود لدى بعض الطلاب يمكن أن يظهر ويتبلور بالأعمال اليدوية المتنوعة.

٢ ـ تأمين مستقبل الطلاب الذين لا تسمح لهم ظروفهم بمتابعة الدراسة بعد المرحلة المتوسطة.

٣ ـ أن الثقافة الفنية لا غنى للمواطن عنها في حياته العادية حتى ولو كان سيمارس عملاً بعيدًا عن المجال المهني الفني.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها تجربة المتوسطات الحديثة، إلا أن وزارة المعارف لم تتوسع في نشرها بمدن أخرى. وقد أشارت الإحصاءات الرسمية [١٢، ص١٢] إلى ازدياد طفيف في عدد الطلاب وعدد الفصول في المدارس المتوسطة الحديثة الأربع، حيث بلغ عدد الفصول عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ ٣٢ فصلاً، في حين وصل عدد الفصول عام ١٤٠٠/١٣٩٩هـ إلى ٣٦ فصلاً، وبلغ عدد الطلاب عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ ٧٧٤ طالبًا، في حين وصل عدد الطلاب في عام ١٤٠٠/١٣٩٩هـ إلى ٩٥٦ طالبًا.

وعلى الرغم من جميع الجهود التي بذلت في سبيل تشجيع هذا النوع من المدارس إلا أنها في النهـاية تحولت خطة المدارس المتوسطة الحديثة إلى الخطة الدراسية المعمول بها في المدارس المتوسطة العامة، وبذلك فقد انتهت تجربة المتوسطات الحديثة بالمملكة العربية السعودية وإن احتفظت باسمها حتى اليوم[١٦، ص٢٢].

ومن الأسباب المهمة التي أدت إلى عدم تطور المدرسة المتوسطة الحديثة وانتشارها ما يلي:

١ ـ المدرسة المتوسطة العامة تعتبر هي الطريق الطبيعي المؤدي إلى التعليم الثانوي العام وإلى التعليم الجامعي، في حين كان الهدف الأساسي للمتوسطة الحديثة هو توجيه الطلبة للتعليم الفني والمهني.

٢ ـ ندرة الموجهين الفنيين القادرين على المتابعة الدقيقة وإعطاء التوجيهات السليمة من أجل النهوض بهذه المدارس وتطويرها[١٥، ص٢٧٤].

٣ ـ ظهـور الازدواجية في الإشراف على هذه المـدارس بين الإدارة العامة للتعليم والإدارة العامة للتعليم الفني[١٦، ص٢٢].

٤ ـ يمنـح الطالب المتخرج من المدرسة المتوسطة الحديثة شهادة الكفاءة المتوسطة الحديثة وهي مختلفة عن مسمى الشهادة التي يحصل عليها طالب المدرسة المتوسطة العامة (شهادة الكفاءة العامة)، وعلى الرغم من الاختلاف في المسمى إلا أن الشهادتين متعادلتان في المستوى.

٥ ـ انفصال الإدارة العامة للتعليم الفني عن وزارة المعارف وانضمامها إلى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني التي أنشئت في ١٠/٨/١٤٠٠هـ كان له أكبر الأثر في تصفية المدارس المتوسطة الحديثة. حيث أصبح التعليم النظري الأكاديمي من اختصاص وزارة المعارف في حين أصبح التعليم الفني والمهني من اختصاص المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

دراسات وتجارب عالمية وعربية في مجال إدخال التربية المهنية في التعليم العام

حظي برنامج إدخال التربية المهنية في التعليم العام برعاية واهتمام العديد من دول العالم، ومن المنظمات الدولية والإقليمية مثل منظمة اليونسكو ومكتب التربية العربي لدول

الخليج. وسوف يتم استعراض بعض الدراسات والتجارب العالمية أولاً ثم استعراض بعض الدراسات والتجارب العربية ثانيًا.

أولاً: الدراسات والتجارب على المستوى العالمي

١ ـ اليابان

تعتبر اليابان من الدول المتقدمة جدًّا في مجال الصناعات المختلفة وهي المنافس الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية في إنتاج الإلكترونيات الدقيقة واستخداماتها في المصانع والحياة العامة[١٧، ص ص٤١-٤٢]. وقد فرض الشعب الياباني احترامه على كل شعوب الأرض، وعلى ذلك رأى الباحث أهمية التعرف على تجربة اليابان في مجال إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة. يلتحق الناشئة اليابانيون بالمرحلة المتوسطة ذات السنوات الثلاث بشكل إجباري لأنها مرحلة إلزامية لكل الفئة العمرية المقابلة. يتكون منهج المدرسة المتوسطة من مقررات نظرية ومقررات عملية ومجموع ساعاته **٣٤** ساعة أسبوعيًا في كل مستوى من المستويات الثلاثة، كما هو مبين في جدول رقم **٣**.

وتتمثل الدراسات العملية في منهج المرحلة المتوسطة اليابانية بمقررين دراسيين هما: مقرر الفنون الصناعية بواقع ثلاث ساعات أسبوعيًا، ومقرر موضوع مهني بواقع ساعة واحدة أسبوعيًا في المستويين الأول والثاني وساعتين أسبوعيًا في المستوى الثالث. ويهدف مقرر الفنون الصناعية إلى تأهيل الطالب للحصول على مهارة يدوية تمكنه من الاستفادة منها، كما يهدف إلى تكوين اتجاهات إيجابية عند الطلاب نحو عالم العمل، وتشتمل مفردات مقرر الفنون الصناعية على الأعمال التالية: تجارة، كهرباء، زراعة، إلكترونيات، وتشغيل وصيانة. أما مقرر موضوع مهني، فيهدف إلى تشجيع الطلاب على العمل الجماعي التعاوني، ويتمثل في نشاطات النوادي العلمية والرياضية والرحلات العلمية خارج المدرسة.

٢ ـ ألمانيا الغربية [١٩، ص ص ٥٥ ـ ٧١]

على الرغم من أن ألمانيا خرجت من الحربين العالميتين الأولى والثانية مهزومة ومقسمة ومثقلة بالديون، إلا أنها استطاعت (ألمانيا الغربية) بعد فترة قصيرة من الزمن أن تستعيد

جدول رقم ٣ . الخطة الدراسية لطلاب المرحلة المتوسطة [١٨، ص٤٥].

المواد الدراسية المقررة	الصف الدراسي وعدد الساعات في الأسبوع		
	الأول	الثاني	الثالث
اللغة اليابانية	٥	٥	٥
المواد الاجتماعية	٤	٤	٥
الرياضيـــات	٤	٤	٤
العلـــوم	٤	٤	٤
الموسيقـــى	٢	٢	١
الفنون الجميلة	٢	٢	١
التربية الصحية والبدنية(*)	٣	٣	٣
الفنون الصناعية للبنين أو ترتيب المنزل للبنات	٣	٣	٣
التربية الأخلاقية	١	١	١
نشاطات خاصـــة	١	١	١
مـــواد مختـارة	٤	٤	٤
اللغات الأجنبية	٣	٣	٣
موضـــوع مهنـــي	١	١	٢
المجموع الكلي للساعات	٣٤	٣٤	٣٤

(*) هذه الساعات لم تحتسب ضمن الساعات المدرسية

قوتها الاقتصادية ووحدتها السياسية ومكانتها الاجتماعية المرموقة بين دول العالم، وذلك من خلال بناء الإنسان الواعي المدرك والمنتج في مختلف أنشطة الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. ونتيجة لهذا التطور الكبير الذي حققه المجتمع الألماني على الأصعدة كافة يحدونا الأمل في التعرف على نظامه التربوي الذي يعتبر هو الأساس في بناء الإنسان الألماني.

يتكون نظام التعليم العام الألماني من المراحل التالية: ابتدائي، ومتوسط، وثانوي؛ ويعتبر التعليم العام تعليمًا إلزاميًا لكل أبناء المجتمع ابتداءً من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة. ومدة التعليم الابتدائي أربع سنوات دراسية، وبعد أن يحصل الطالب على شهادة المرحلة الابتدائية سيكون أمامه أربع مدارس ثانوية متاحة وهي: المدرسة الأساسية، المدرسة المتوسطة، المدركة الأكاديمية (الجمنيزيوم)، والمدرسة الشاملة. ومدة الدراسة في كل مدرسة من هذه المدارس الأربع ست سنوات تبدأ من الصف الخامس حتى نهاية الصف العاشر على النحو التالي:

ا) المدرسة الأساسية (الرئيسة): تهدف إلى تمكين الطالب من الانفتاح على تراث أمته الثقافي، ومن تقدير هذا التراث واحترامه، كما تمكنه من المشاركة والإسهام في الحياة السياسية، بالإضافة إلى تمكينه مهنيًا، في هذا العالم الذي يعيش فيه. وتشتمل هذه المدرسة على المقررات الدراسية التالية: الدين، اللغة الألمانية، التاريخ، السياسة، الفنون الصناعية، الموسيقى، الفن، والتربية البدنية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية.

ب) المدرسة المتوسطة: تهدف إلى إعداد الطلاب لوظائف ذات مهارات عالية، ويتلقى الطلاب فيها الثقافة العامة الضرورية، كما يتلقون أيضًا أسس الوظائف التي سيتولونها مثل: الزراعة، التجارة، الحرف، الصناعة، الإدارة، خدمات الحكومة، التمريض، العمل الاجتماعي، والمجهودات الفنية والأعمال التمثيلية البارعة.

جـ) المدرسة الأكاديمية (الجمنيزيوم): تعتبر هذه المدرسة هي الأساس للامتياز الأكاديمي، وللإنجاز رفيع المستوى في التعليم الألماني، وتهدف المدرسة الأكاديمية إلى تحضير الطالب وإعداده للتعلم العالي. وينصب اهتمام هذه المدرسة على الجوانب النظرية الأكاديمية وعدم اهتمامها بالجوانب العملية.

د) المدرسة الشاملة: على الرغم من أن المدرسة الشاملة ليست من نبت البيئة الألمانية، إلا أنها ذات دور مهم في نظام التعليم الألماني، خاصة في مجال تحقيق العدالة الاجتماعية وتأكيدًا لمبادىء الديمقراطية. ويدرس الطالب فيها مقررات عملية مثل: العلوم التطبيقية (البوليتكنيك) ومقررات نظرية مثل: اللغة القومية ولغة أخرى والرياضيات والعلوم الطبيعية.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول: إن التعليم الألماني على مستوى المرحلة المتوسطة يقدم مقررات عملية إلى جانب المقررات النظرية باستثناء المدرسة الأكاديمية (الجمينزيوم) التي تقدم مقررات نظرية أكاديمية فقط.

٣ ـ الولايات المتحدة الأمريكية

حظي نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية باهتمام عدد كبير من المشتغلين في حقل التربية والتعليم، لما لهذا النظام من إسهامات خاصة في مجال التطوير والتجديد التربوي. وما المدرسة الشاملة إلا واحدة من نماذج التجديد التربوي الأمريكي الذي قام بتطبيقه عدد من دول العالم منها على سبيل المثال لا الحصر: ألمانيا، بريطانيا، اليابان، وعدد من الدول العربية والخليجية. وتقوم فلسفة المدرسة الشاملة على أساس إلغاء الحواجز الوهمية القائمة بين التعليم النظري والتعليم الفني والمهني وتجمع في منهجها المدرسي بين النظرية والتطبيق وبين الأسس العلمية وتطبيقاتها العملية في الحياة. وهي بذلك تؤكد عدم جدوى نظام الفروع المتوازية في التعليم والمتمثل في تعليم عام نظري يوازيه تعليم فني ومهني ينفصل عنه في: الأهداف، المناهج، الإدارة، وإعداد المعلمين. . . إلخ.

ما الجديد الذي تقدمه المدرسة الشاملة؟ [٢، ص ص ١٠٧-١١٠]

ا) تعد التلاميذ للمواطنة كما تعدهم للحياة والمهنة وللدراسة الأعلى.

ب) تتيح الفرصة لتربية متكاملة تجمع بين الطلاب في ثقافة عامة مشتركة تزيل الحواجز الوهمية بين الجوانب الأكاديمية والتطبيقية.

جـ) تجمع دون انتقاء تلاميذ يمثلون قطاعًا مستعرضًا من المجتمع.

د) توفر مجموعة كبيرة من المقررات الثقافية العامة والتكنولوجية والمهنية تتناسب مع مختلف قدرات الطلاب وميولهم واستعداداتهم. وتتيح الفرصة أمام كل طالب ليتعرف على إمكاناته وقدراته الحقيقية من خلال نظام توجيه وإرشاد طلابي كفء.

هـ) تخدم المدرسة الشاملة قضية التنمية والعمالة وتربط حركة التعليم في المجتمع بحركة العمل.

و) توفر لكل تلميذ الجرعة المناسبة في المدى المناسب وفقًا لقدراته وظروفه.

ز) تحرص على التلاحم مع المجتمع المحلي في سبيل إثراء التنوع المطلوب في المقررات التي تقدمها بما يهيىء الطلاب لعالم المهنة والعمل.

ح) تدرب الطلاب من خلال الثقافة المتكاملة التي توفرها على النظرة الكلية الشاملة لمشكلات الحياة التي يواجهونها.

٤ ـ منظمة اليونسكو

أسهمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بدور متميز في إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام لعدد كبير من دول العالم. حيث أوصت اليونسكو عام **١٩٦٢**م بضرورة تضمين التعليم العام عناصر من التعليم التقني والمهني وذكرت التوصية الرغبة في إدخال فرع من الأشغال العملية في التعليم الابتدائي وكذلك شجعت على إدخال بعض الموضوعات التقنية في التعليم الثانوي العام [٢٠، ص١٤]. وفي التوصية المعدلة لليونسكو عام **١٩٧٤**م بشأن التعليم التقني والمهني أكدت على أنه ينبغي أن يكون تدريس مبادىء التكنولوجيا والتعريف بعالم العمل عنصرًا أساسيًا في التعليم العام [٢٠، ص١٥]. وتعمل منظمة اليونسكو على تنشيط جهود المؤسسات والمنظمات المهنية والعلمية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي عن طريق تشجيع تبادل المعلومات ونشر التجارب العالمية الناجحة وتدعيمها. وفي الفترة من **١٩٨١** إلى **١٩٨٣**م بدأت منظمة اليونسكو مشروعًا تجريبيًّا[١٧، ص٤٥] ضم خمس دول أفريقية هي بوركينا فاسو، وزامبيا، ومالي، والسنغال، وتنزانيا المتحدة. وكان هدف المشروع هو تحسين نوعية التعليم والعلوم والثقافة في المدارس الريفية وخارجها، وتطوير مواد وطرق التدريس المناسبة للبيئة. كما قامت منظمة اليونسكو أيضًا في الفترة من **١٩٨١** إلى **١٩٨٣**م بتنفيذ مشروع رائد لتدريس

الثقافة في التعليم العام [١٧، ص٤٧] باشتراك أربع دول هي : أستراليا، والصين، والهند، والفلبين، وكان هدف المشروع إضفاء الطابع العملي على موضوعات مختارة بغرض تمكين الطلاب من فهم البيئة المحيطة بهم بصورة أفضل .

وقد أجريت دراسة مسحية تتبعية بإشراف منظمة اليونسكو[٢١، ص ص٧١-٧٦] لثلاث وعشرين (٢٣) دولة من ثلاث قارات : آسيا، وأفريقيا، وأمريكا الجنوبية، وهدف الدراسة كان إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم المتوسط العام . وقد تبين أن معظم هذه الـدول متفقة على أن إدخال الجوانب العملية في المنهاج المدرسي المقرر للتعليم العام في المرحلة المتوسطة (وفي بعض الحالات في المرحلة الابتدائية) يعتبر قضية مهمة للفرد والمجتمع .

وقامت منظمة اليونسكو عام ١٩٨٥م بدراسة[٢٠، ص ص٤٣-٤٧] مسحية تحليلية لـ٣٧ دولة من الدول الأعضاء التي تم فيها إدخال التربية المهنية كجزء من التعليم العام، وهذه الدول موزعة على جميع القارات. وقد أوردت الدراسة قائمة متكاملة من الأهداف التفصيلية للبرامج العملية استمدتها من تجارب الدول الأعضاء. واهتمت الدراسة بحصر المشكلات التي واجهت تطبيق التجربة . كما أكدت الدراسة على أن هذا التطوير في المنهج المدرسي هو تكامل تدريجي بين التعليم العام والتعليم الفني يهدف إلى إحداث تغييرات في سلوك المتعلمين كما أنه ترجمة لفكرة التعلم من أجل الحياة .

ثانيا : الدراسات والتجارب على المستوى العربي

١ - تونس [٢٢ ، ص ص ٧٦-٨١]

بدأت تجربة تونس في التدريب على العمل اليدوي والتقني عام ١٩٧١/١٩٧٢م في ثلاث مدارس فقط وفي الصفين الخامس والسادس الابتدائيين . وفي عام ١٩٧٧/١٩٧٨م أضيفت السنتـان السـابعة والثامنة من التعليم العام . ويبين جدول رقم ٤ تطور أعداد المـدارس والطلاب المنتفعين بالعمل اليدوي والتقني في تونس منذ عام ١٩٧١/١٩٧٢م وحتى عام ١٩٨٤/١٩٨٥م .

جدول رقم ٤ . تطور تجربة تونس في مجال إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام.

السنة الدراسية	عدد المدارس التي تطبق التجربة	مجموع الطلاب المنتفعين من التجربة
١٩٧٢/١٩٧١م	٣	١,٢٠٠
١٩٧٨/١٩٧٧م	١٧٩	٤٨,٢٧٧
١٩٨١/١٩٨٠م	٢٧٥	٧٦,٠٥٦
١٩٨٥/١٩٨٤م	٨٩٧	١٣٨,٤٨٧

وكان من مبررات إدخال التربية المهنية في منهج التعليم العام في تونس ما يلي:

ا) نتيجة لإقبال الطلاب المتزايد على التعليم العام ارتفعت كلفة التعليم وبرزت بشكل واضح مشكلة تسرب الطلاب، إذ تشير الإحصائيات إلى أنه من بين كل ١٠٠٠ تلميذ يدخلون المدرسة الابتدائية هناك فقط ٣٧١ تلميذًا ينتقلون إلى المرحلة الثانوية، و١٢٧ طالبًا يحصلون على شهادة الدراسة الثانوية العامة الأكاديمية أو المهنية، و٣٨ طالبًا يحصلون على شهادة عليا.

ب) كانت مناهج التعليم تركز على التعليم النظري وتهمل الجانب العملي مما جعل التعليم لا يعد للحياة العملية.

مناهج التدريب على العمل اليدوي والتقني: تتكون من جزءين:

١ ـ أنشطة صناعية وتشمل النجارة، والبناء، وكهرباء البناء، والتعهد والصيانة الكهربائية، والتركيب المعدني، والتجهيز الصحي.

٢ ـ أنشطة زراعية، وتشمل الإنتاج الحيواني والإنتاج النباتي.

وفي تدريس الأنشطة المذكورة مرونة واضحة بحيث يمكن التركيز على أنشطة معينة منها أو إضافة أنشطة أخرى حسب الظروف المحيطة بكل مدرسة.

٢ ـ الأردن [٢١، ص٧٤]

أدخل الأردن برامج تقنية ومهنية في مناهج الفروع الأكاديمية من التعليم العام. وتقدم هذه المدارس برامج في الصناعة، والزراعة، والتجارة، والتدبير المنزلي في السنوات

الدراسية من السابعة إلى الثانية عشرة: تخصص ثلاث إلى خمس ساعات أسبوعيًّا لواحد من هذه المجالات في المرحلة المتوسطة، وخمس ساعات أسبوعيًّا في المرحلة الثانوية.

وقد أجريت دراسة [٢٣، ص ص ٨٦-٩٠] في الأردن، بعد تطبيق تجربة إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام، استهدفت معرفة اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية من مختلف أنواع التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني نحو العمل والدراسة المهنية.

وجاء من نتائج الدراسة أن طلاب التخصصات الأكاديمية النظرية لم يبدوا رغبتهم في الالتحاق بالعمل، غير أن طلبة التخصصات الأكاديمية الذين يدرسون مساق الثقافة المهنية أظهروا ميلاً ورغبة نحو العمل أفضل من زملائهم الذين لم يدرسوا مساق الثقافة المهنية. ويعلق أصحاب الدراسة على هذه النتيجة بقولهم: إن تطوير الاهتمام بهذا النوع من الثقافة المهنية يمكن أن يؤثر على اتجاهات الطلبة نحو العمل.

٣ - البحرين [٢٤، ص ص ١١-١٢، ٢٦-٢٧]

بدأت البحرين بتجربتها الأولى في مجال إدخال التربية المهنية ببعض المدارس المتوسطة العامة عام ١٩٦٦/١٩٦٧م، حيث تضمنت خطة الدراسة فيها أربع حصص مستقلة أسبوعيًا. وتشتمل الخطة الدراسية للمواد العملية على ما يلي: نجارة، أعمال المعادن، والخزف.

أهداف إدخال التربية المهنية في المدارس المتوسطة العامة في البحرين هي:

ا) إتاحة المجال للطالب لاكتشاف قدراته وحاجاته وميوله الفنية والعلمية والعملية ثم تنميتها.

ب) تعرف الطالب على بيئته الطبيعية والصناعية المحيطة به واستغلالها وتطويرها.

ج) تزويد الطالب بالمعرفة العلمية والعملية في سبيل تقرير نوع مهنته وتعليمه بالمراحل التعليمية المتقدمة.

د) إكساب الطالب مهارات تطبيقية أساسية تساعده على استخدام الأجهزة والمعدات استخدامًا سليمًا.

هـ) إكساب الطالب القدرة على التصميم والابتكار والتنفيذ.

و) تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل اليدوي وتقدير العاملين.

وقد أجرت البحرين دراسة ميدانية للوقوف على مدى نجاح تجربتها في المرحلة المتوسطة، استطلعت من خلالها آراء مديري ومديرات المدارس المتوسطة ومدرسي المجالات العملية وطلبة المرحلة المتوسطة وطلبة الصف الأول الثانوي، وجاءت بنتائج مشجعة منها:

ا) اتفق المديرون والمديرات والمدرسون على أن أهداف الدراسات العملية واضحة وملائمة وممكنة التحقيق وتنص على اكتشاف قدرات الطلاب وتساعدهم على تفهم المواد الدراسية الأخرى.

ب) أفاد أكثر من ثلاثة أرباع الطلاب والطالبات بأن حصص الدراسات العملية مناسبة.

جـ) اتفق الجميع على ضرورة وجود كتاب للطالب في الخبرة التي يدرسها.

د) يرغب حوالي ٥٠٪ من الطلاب والطالبات الاستمرار في تقديم التربية المهنية بالمرحلة الثانوية.

٤ ـ الكويت [١، ص ص ٢٢٤ـ٢٢٨]

يتكون التعليم العام الكويتي من ثلاث مراحل دراسية: الابتدائية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، والمتوسطة ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، والثانوية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، وبذا يكون المجموع الكلي لعدد السنوات الدراسية في التعليم العام اثنتي عشرة سنة دراسية.

بدأت دولة الكويت بإدخال التربية المهنية ضمن مناهج التعليم العام في العام الدراسي ١٩٥٨/١٩٥٩م، وذلك عن طريق تدريس بعض الهوايات العملية مثل مبادىء الصناعات أو الحرف اليدوية، وحُددت حصتان لتلك الهوايات أسبوعيًا.

وفي العام الدراسي ١٩٦٦/١٩٦٧م أجرت الكويت تجربتها الثانية وهي أكثر نضجًا من التجربة السابقة، حيث أدخلت الدراسات العملية ضمن مناهج ثلاث مدارس متوسطة عامة للبنين. وحُددت لتلك الدراسات حصتان أسبوعيًا لطلاب الصفين الثالث والرابع المتوسطين. وقد أجرت وزارة التربية الكويتية دراسة لتقويم تلك التجربة، وجاءت النتائج مشجعة على التوسع في تعميم التجربة. وبناءً على ذلك بدأت الكويت بالتوسع

التـدريجي في إدخال التربية المهنية ضمن مناهج التعليم العام حتى شملت أخيرًا غالبية المدارس الثانوية والمتوسطة للجنسين.

الأهداف الرئيسة للتربية المهنية في مناهج التعليم العام في دولة الكويت [٢٤، ص ص ١٢٧-١٢٨] هي :

ا) مساعدة المتعلم على اكتساب جوانب المعرفة الوظيفية والخبرة المناسبة التي يحتاج إليهـا في حياته العملية وفي تعامله الواعي مع هذا التنوع التكنولوجي الهائل من أجهزة وآلات وتوخي الحذر عند استخدامها وترشيد الاستهلاك في الطاقة، فيتعرف على سبيل المثال على الأسس النظرية والعملية البسيطة التي تعمل بها بعض الآلات والأجهزة التي يتعامل معها يوميًّا، مثل السيارة والغسالة والمذياع والتليفزيون وأجهزة الفيديو والمسجلات والأساليب الصحيحة لتشغيلها واستخدامها وصيانتها.

ب) مساعدة المتعلم على اكتشاف قدراته واستعداداته وتنمية ميوله وترشيد اختياره لمساره التعليمي بعد المرحلة الثانوية، أو اختياره للتشعيب المناسب في مجال المدرسة الثانوية التي تضم شعبًا فنية وصناعية وأكاديمية.

جـ) تغيير النـظرة المتـدنية إلى العمل اليدوي والحرف اليدوية والقائمين بها وسد الفجوة بين التعليم الفني والأكاديمي إلى أن يتم التحول نهائيًّا إلى المدرسة الشاملة التي تشتمل على التخصصات الأكاديمية والعملية.

منهج التربية المهنية بالمرحلة المتوسطة والخطة الدراسية في دولة الكويت [١٧، ص ص ٥٧- ٥٨]:

تعتبر دولة الكويت من الدول الرائدة بين الدول العربية في مجال إدخال التربية المهنية إلى التعليم العـام. يدرس الطلاب في المرحلة المتوسطة مقررًا يسمى الدراسات العملية والـتربية الفنية في كل عام من الأعـوام الأربعـة التي تشكـل المرحلة المتوسطة. وتشمل الـدراسات العملية بالمرحلة المتوسطة ثلاثة مجالات هي : مواد تجارية، ونجارة، وكهرباء لمدارس البنين ومواد تجارية، وديكور، وكهرباء لمدارس البنات. وتختار كل مدرسة مجالين فقط من المجالات السابقة المذكورة. ويدرس كل مجال على أربعة مستويات مقسمة على سنوات دراسة المراحل الأربع.

وتدرس الدراسات العملية بالتبادل مع التربية الفنية في المقرر نفسه. ويتم التنسيق بين الدراسات العملية والتربية الفنية على النحو التالي:

ا) تنقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين كل منهما ١٤ أسبوعًا تقريبًا.

ب) في الفصل الأول يقسم الصف الدراسي إلى قسمين (ا، ب). يدرس القسم (ا) تربية فنية طيلة هذا الفصل بواقع حصتين أسبوعيًّا. في حين ينقسم القسم (ب) إلى مجموعتين يدرس كل منهما أحد مجالي الدراسات العملية لمدة سبعة أسابيع بواقع حصتين أسبوعيًّا، ثم تتبادل المجموعتان المجالات في الأسابيع السبعة الثانية من الفصل.

جـ) في الفصل الثاني يتم التبادل بين القسمين (ا) و(ب)، فيدرس القسم (ب) تربية فنية لمدة ١٤ أسبوعًا، ويدرس القسم (ا) مجالين في الدراسات العملية لمدة سبعة أسابيع لكل منهما.

د) وفي السنوات التالية من المرحلة المتوسطة تتكرر العملية حيث يدرس الطلاب مستويات أعلى من المجالات نفسها التي بدأوا الدراسة فيها.

ما أهمية مشروع إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة في المملكة العربية السعودية؟

أظهرت الأبحاث التي توافرت لهذه الدراسة أن أغلب دول العالم، وخاصة الصناعية منها، تؤكد على أهمية إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام. وقد تبين نتيجة لتطبيق البرامج العملية في التعليم العام أن لها أثرًا إيجابيًّا على اتجاهات الطلبة نحو عالم العمل والمهنة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن كل المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والدراسات التي عقدت حول موضوع التربية المهنية لم تخل من التوصية بضرورة تطبيق التربية المهنية وتطويرها والتوسع فيها ضمن مناهج التعليم العام[٢٠، ص١٣٠]. وفيما يلي عرض تفصيلي لأهمية إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة:

١ ـ حاجة المملكة العربية السعودية إلى أعداد كبيرة من العمالة الوطنية المدربة في سبيل تحقيق أهداف الخطط التنموية الطموحة في مختلف المجالات. حيث ذكر أحد الباحثين المشاركين في الندوة الفكرية الأولى لرؤساء الجامعات الخليجية ومديريها أن

متطلبات قوة العمل في دول مجلس التعاون الخليجية سوف ترتفع من ٢,٩٠٢,٠٠٠ عامل عام ١٩٧٥م إلى ٤,٥٣٧,٠٠٠ عامل في عام ١٩٨٥م[٢٥، ص١٣٦]. و مازالت الهجرة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجية مرتفعة جدًا رغم انخفاض سرعة نموها[٢٦، ص٣٧]. وإن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لعدد المهاجرين إليها حيث استحوذت على ٤٧٪ من مجموع المهاجرين[٢٦، ص٣٧].

وعلى الرغم من حاجة المملكة العربية السعودية الملحة إلى العمالة الوطنية المدربة فإن هناك إقبالاً متزايدًا على التعليم العام النظري يقابله ضمور في الإقبال على التعليم الفني والمهني. ونتيجة لذلك أصبحت نسبة الملتحقين بالتعليم الفني مقارنة بالملتحقين بالتعليم العام قليلة جدًا، إذ تتراوح بين ٣٪ و٥٪ من جملة الملتحقين بالتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية[٧، ص٣٥٦].

٢ ـ التعليم الثانوي تعليم متشعب: عام، فني، مهني، وعند نيل الطالب شهادة الكفاءة المتوسطة يجد نفسه أمام عدة خيارات، وبطبيعة الحال يفضل الطالب الالتحاق بالتعليم الثانوي العام النظري لأسباب عدة، من أهمها أن التعليم العام في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة تعليم نظري يخلو تمامًا من التربية المهنية. فلا عجب إذًا أن يعرض الطالب عن الالتحاق بالتعليم الثانوي الفني أو المهني، على الرغم من اهتمام الدولة ببناء الإنسان السعودي الذي هو وسيلة كل الخطط التنموية في البلد وغايتها.

إن إدخال التربية المهنية في المرحلة المتوسطة العامة وإتاحتها لجميع الطلاب سوف تسهم في زيادة الإقبال على التخصصات العملية في المرحلة الثانوية. وقد أدركت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني أهمية هذا الاتجاه، فأجرت دراسة تجريبية[٢٧، ص ص٢-٧] بالتعاون مع كلية التربية، جامعة الملك سعود، وكان هدف الدراسة إدخال نصوص عن التعليم الفني والتدريب المهني في مناهج التعليم العام، وذلك بهدف تطوير مفاهيم الطلبة نحو المجالات التعليمية الفنية والمهنية واجتذابهم نحوها. وجاءت الدراسة بنتائج منها أن لدراسة التلاميذ لهذه النصوص أثرًا واضحًا في اكتسابهم اتجاهات إيجابية جيدة نحو العمل واكتساب المهن للحرف. كما أظهرت نتائج البحوث التي توافرت لهذه الدراسة (الحالية) أن إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام له أثره في تشكيل اتجاهات إيجابية نحو العمل اليدوي.

٣ ـ وسيلة لاكتشاف ميول الطلاب واستعداداتهم وتوجيهها لما يناسبها: فالتربية المهنية في مناهج التعليم العام تهتم باكتشاف ميول الطلاب ومواهبهم من خلال ما تتيحه من ممارسات عملية موجهة. وعملية التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في مناهج التعليم العام لها أثر إيجابي في بناء الشخصية المتكاملة للطالب، حيث إن التربية الحديثة تدعو إلى الاهتمام بالمتعلم من جميع جوانبه: العقلية، والجسمية، والانفعالية (القيمية)، وذلك من خلال تقديم المعارف، والمعلومات، والمهارات وتشكيل الميول والاتجاهات لدى الطلاب.

وقد كشفت دراسة ميدانية [٢٨ ، ص ٣٧٠] على مستوى الخليج العربي عن أسباب حيرة طلاب التعليم المتوسط العام في اختيار التخصص المناسب في التعليم الثانوي، وحددت الدراسة أسباب حيرة طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية حسب درجة حدتها كالآتي: عدم الإلمام بالبرامج الدراسية للمرحلة الثانوية، وعدم إدراك الطالب لميوله الدراسية، وعدم معرفة الطالب بقدراته وإمكاناته، وعدم الإلمام بالمهن والأعمال التي تعد لها المدارس المختلفة. ونتيجة لذلك أصبحت المدرسة الثانوية الفنية والمهنية في المملكة العربية السعودية تحتضن الطلاب أصحاب المعدلات الضعيفة. أما الطلبة أصحاب المعدلات المرتفعة (جيد جدًا، ممتاز)، فلا يمثلون إلا ٣,٥٪ من المجموع الكلي لطلبة هذه المدارس [٢٩، ص٢٩]. وحتى يحظى التعليم الثانوي الفني بطلبة موهوبين ومتفوقين ينبغي أن تتاح الفرصة أمام هؤلاء الطلاب بالتعرف على المجالات غير الأكاديمية في المرحلة المتوسطة ليتمكنوا من إظهار ميولهم ومواهبهم الطبيعية.

٤ ـ القدرة على مقابلة الاحتياجات الفردية والاجتماعية: تتيح التربية المهنية في مناهج التعليم العام الفرصة أمام الطلاب في التعرف واستخدام الأساليب التقنية والعدد والمواد بغرض تعميق فهمهم للبيئة المحيطة بهم وحتى يكونوا على استعداد لمواجهة الحياة العملية بشكل أفضل لو رغب البعض منهم في عدم مواصلة تعليمه لأي سبب. وقد أشارت الإحصاءات الصادرة من وزارة المعارف[٣٠، ص٩] إلى أن المعدل السنوي العام لرسوب الطلبة السعوديين في المدارس المتوسطة العامة للبنين هو ٢٠٪، في حين كان المعدل السنوي العام لتسرب الطلبة السعوديين من المرحلة نفسها ٦,٨٪. أما المعدل السنوي العام لتسرب الطلبة السعوديين من المرحلة الثانوية العامة للبنين فهو ١٠,٥٪. وعلى الرغم من تدني

نسب الرسوب والتسرب في نظام التعليم السعودي إلا أن الاهتمام بهذه الفئة المتعثرة من الطلاب، وتزويدهم بما يحتاجونه لمواجهة الحياة العملية بشكل يعود عليهم وعلى المجتمع بالفائدة، تعتبر في غاية الأهمية. وتقوم التربية المهنية في مناهج التعليم العام بمقابلة احتياجات المجتمع، وذلك من خلال تخريج مواطنين صالحين يسهمون في دفع عجلة التطور في شتى مرافق الحياة إلى الأمام.

٥ ـ إكساب الطالب مهارات عملية تفيده في حياته اليومية مثل استعمال الأجهزة الكهربائية المنزلية والأدوات الصحية والأثاث وممارسة عمليات الإصلاح والصيانة. والهدف الأساسي من إكساب الطالب هذه المهارات كي يمارسها في أوقات فراغه كنوع من الهواية المفيدة. والإنسان الخليجي عامة والسعودي خاصة يتعامل يوميًّا مع صنوف الأجهزة والآلات مثل: السيارة، والغسالة، والمذياع، والتلفاز، والمسجلات، والحاسبات، وأجهزة الفيديو، وأجهزة الهاتف، والفاكس. . . إلخ. «ولو تخيلنا هذا الكم الهائل من الأجهزة مع سوء الاستخدام فإننا نتوقع حجمًا لا يستهان به من الأعطال التي يحتاج إصلاحها إلى جيش ضخم من الفنيين ومن العمالة وإلى عدد كبير من ساعات العمل مما يعتبر إهدارًا للثروة القومية ماديًّا وبشريًّا»[٢٤، ص١٢٨].

وقد أجرى مهران دراسة كان هدفها التعرف على أثر منهج التربية المهنية في إكساب المتعلمين المهارات المستهدفة من هذا المنهج[٣١، ص٢٢٢]. ومن نتائج هذه الدراسة:

ـ أن التربية المهنية ساعدت المتعلمين على اكتساب مهارات وظيفية تساعدهم في حياتهم، كما ساعدتهم على فهم ما يحيط بهم من تكنولوجيا العصر، وكيفية التفاعل مع الأجهزة.

ـ نزعت التربية المهنية من نفوس المتعلمين الخوف من التعامل مع الأجهزة والمعدات وعلمتهم الأسلوب الآمن في العمل.

مقترحات لإدخال التربية المهنية في مناهج المرحلة المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية

إن نجاح إدخال التربية المهنية في منهج المرحلة المتوسطة العامة مرهون بدرجة كبيرة بمستوى قناعة المسؤولين بأهمية هذا العمل. وتضمنت هذه الدراسة العديد من نتائج

الـدراسات السابقة والتجارب التي أكدت أهمية التربية المهنية للفرد وللمجتمع على حد سواء، وعلى الرغم من الأهمية النظرية لهذا العمل إلا أن هناك عقبات قد تعرقل تطبيقه ميدانيًا، ومن أهم هذه العقبات مايلي:

١ ـ المـدرسـون الـذين يقـومون بتدريس التربية المهنية بالمرحلة المتوسطة العامة: المتخصصون في تدريس التربية المهنية هم بالواقع تابعون للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني؛ أما المدرسون في مدارس التعليم العام فهم غير مؤهلين لتدريس التربية المهنية. وعليه فهناك أسلوبان لحل هذه المشكلة وهما:

أولا: حل على المدى البعيد: ضرورة أن تتولى كليات التربية وإعداد المعلمين مهمة إعداد المدرسين المختصين في التربية المهنية.

ثانيا: حل على المـدى القصـير: (ا) دورات تدريبية مكثفـة لبعض المـدرسين في التخصصـات ذات العـلاقـة بالـتربية المهنية مثـل: الـتربية الفنية، العلوم... إلـخ. (ب) التنسيق مع المؤسسـة العـامـة للتعليم الفني والتدريب المهني بغرض الاستفادة من مدرسيها في تدريس الدراسات العملية والإشراف عليها. (جـ) إقامة برامج تدريبية لتأهيل خريجي المعاهد الفنية تربويًا وإعدادهم لتدريس التربية المهنية في المرحلة المتوسطة العامة.

٢ ـ الإمكانات المادية للتنفيذ: إن جميع الدول التي أدخلت التربية المهنية في مناهج التعليم العام تعاني من نقص في الإمكانات المادية اللازمة لتنفيذ برامجها العملية، ولكن نقص الإمكانات المادية مسألة نسبية ومعتمدة بدرجة كبيرة على مستوى طموح القائمين على تنفيذ البرامج العملية في البلدان المختلفة[٢٠، ص١٣٢]. ولتوفير الإمكانات المادية من معدات وتجهيزات ومبانٍ عدة طرق منها:

ا) إنشاء ورش مجهزة بكل المعدات والتجهيزات اللازمة في كل مدرسة، وهذا الاتجاه يعتبر اتجاهًا مثاليًا إلا أنه مكلف كثيرًا خاصة بالنسبة للمدارس التي أعداد طلابها قليلة.

ب) إنشـاء مجمعـات مركزية للورش تخدم مجموعات من المدارس، وهذا الاتجاه منـاسب لمدارس المـدن الكبـيرة مثل: الرياض، والدمام، وجدة... إلخ. أما بالنسبة لمدارس القرى والهجر فهي غير مناسبة.

جـ) استخدام ورش سيارة متنقلة بغرض تقديم الخدمات للمدارس المتباعدة جغرافيًّا . وهذا الاتجاه مناسب لمدارس القرى والهجر وهي كثيرة في المملكة العربية السعودية لسعة مساحتها .

وبعد توافر القناعة التامة لدى المسؤولين عن التعليم المتوسط السعودي ، باتخاذ السبل كافة للتغلب على الصعوبات التي قد تعوق تنفيذ هذا العمل ، يمكن عرض مقترحات التطبيق بالشكل التالي :

أولاً : ضرورة إدخال مقرر التربية المهنية في مناهج المدرسة المتوسطة العامة بواقع حصتين أسبوعيًّا على الأقل ، ويعني هذا أن عدد ساعات الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة سيكون **٣٥** ساعة بدلاً من **٣٣** ساعة أسبوعيًّا . علمًا بأن عدد ساعات الخطط الدراسية في أغلب دول مجلس التعاون الخليجي هي **٣٦** ساعة أسبوعيًّا . وفي حالة عدم إمكانية زيادة عدد ساعات الخطة الدراسية ، فيمكن التطبيق دون أي زيادة في ساعات الخطة الدراسية ، وذلك بالاستفادة من تجربة الأشقاء في دولة الكويت . وتقوم تجربة الكويت بتدريس التربية المهنية بالتبادل مع التربية الفنية في المقرر نفسه ، وقد تم عرض التجربة بالتفصيل فيما سبق .

ثانيًا : أن تكون أهداف مقرر التربية المهنية كما يلي : قبل البدء بتحديد أهداف هذا المقرر ينبغي التأكيد على أن الهدف الأساسي من مقرر التربية المهنية ليس تخريج فنيين أو مهنيين للتكسب في سوق العمل لأن ذلك هو من مهمات المدارس والمعاهد الفنية والمهنية على مستوى المرحلة الثانوية والجامعية . أما أهداف هذا المقرر فهي :

ا) توثيق الصلة بالأهداف العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية المبنية أساسًا على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

ب) وسيلة لاكتشاف ميول الطلاب واستعداداتهم نحو العمل اليدوي ثم توجيههم لما يناسبهم .

جـ) مساعدة الطلاب على تخطي حاجز الخوف من استخدام الأجهزة العلمية والتكنولوجية وصيانتها مع الأخذ بأساليب الأمن والسلامة .

د) تعديل بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية السلبية نحو العمل اليدوي .

هـ) تنمية هوايات عملية نافعة يمارسها الطالب في أوقات فراغه بما يعود عليه وعلى أسرته بالخير.

و) تزويد الطالب بالمعارف والمهارات العملية والعلمية بما يساعده على تقرير نوع مهنته وتعليمه بالمراحل التعليمية المتقدمة.

ز) تحسين العملية التعليمية وكسر رتابة الأسلوب التلقيني في التدريس.

حـ) تقليل الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية ما أمكن ذلك سبيلاً.

ثالثًا: أن يشتمل محتوى مقرر التربية المهنية على أربعة مجالات هي:

ا) موضوعات تجارية

ب) نجارة وتصميم بالخشب

جـ) كهرباء وإلكترونيات

د) إنتاج زراعي وحيواني

وأن تختار كل مدرسة مجالين فقط من المجالات المذكورة السابقة، على أن يدرس كل مجال على ثلاثة مستويات مقسمة على السنوات الدراسية الثلاث للمرحلة المتوسطة.

رابعًا: أن يكون هناك تعاون عملي بين المدارس والمؤسسات الزراعية، والتجارية، والصناعية، ووحدات الإنتاج التي تعمل في المجتمع المحلي في سبيل تدريب الطلبة وتعليمهم.

خامسًا: ضرورة أن تكون التربية المهنية مادة دراسية أساسية ويكون تقويم التلاميذ فيها جزءًا مهمًا من تقويمه العام.

سادسًا: أن يقتصر تطبيق التجربة على عدد محدود من المدارس المتوسطة ويفضل اقتصار ذلك على ثلاث مدارس فقط مع توفير المستلزمات المادية والبشرية اللازمة.

سابعًا: ضرورة أن تسبق عملية التطبيق تهيئة للعاملين بمدارس التجربة، ولعامة الجمهور، ولأولياء أمور الطلاب بأهداف التجربة وبأهميتها وكيفية تنفيذها في سبيل إقناعهم وحملهم على تقبل الفكرة.

ثامنًا: يمكن التوسع بالتجربة تدريجيًا حتى تشمل جميع المدارس المتوسطة العامة للبنين في المملكة العربية السعودية، لكن بعد تقويم التجربة وإجراء التعديلات المطلوبة عليها والتأكد من نجاحها.

تاسعًا: تشجيع البحث العلمي في مجال التربية المهنية وعقد الندوات والمؤتمرات والدراسات الميدانية الخاصة بها.

الخــلاصـــة

لما كان موضوع هذه الدراسة هو إدخال التربية المهنية في مناهج المدرسة المتوسطة العامة في المملكة العربية السعودية حرص الباحث على تحديد مفهوم التربية المهنية في مناهج التعليم العـام والتعريف بها وبأهميتها واستعراض عدد من الدراسات والتجارب العالمية والعربية لفهم طبيعتها وتنفيذها بما يحقق أهدافها التربوية المتوخاة بشكل سليم في البيئة السعودية . كما استعرضت هذه الدراسة نتائج عدد من الدراسات التي أكدت على أن عملية توثيق الصلة بين التعليم والعمل تعتبر من أهم أهداف التربية لما لها من أثر فعال في تقديم المجتمـع وتـطوره في شتى مجالات الحياة الاجتماعية ، والثقافية ، والزراعية ، والصناعية ، والعمرانية . ونتيجة للاكتشافات العلمية والتكنولوجية الهائلة التي تعيشها معظم دول العالم حاليا وانعكـاساتها على دول المنطقة عامة والمملكة العربية السعودية خاصة ، أصبح من الضروري أن يقوم التعليم العام بدور فعال في تحقيق أهداف الخطط التنموية للبلد من خلال ربط التعليم بالعمل ، ولم يعد دور التعليم العام مقصورًا على تنمية المعارف والمفاهيم والاتجاهات ذات الطابع النظري ، بل أصبح من الضروري ربط التعليم بالعمل المثمر . والتعليم والعمل عاملان متكاملان يؤثر كل واحد منهما في الآخر ويتأثر به ، ومن الخطأ تمامًا الفصل بينهما .

ولاشك أن إدخال التربية المهنية في مناهج التعليم العام لمعظم دول العالم وخاصة الصناعية منها ، واهتمام منظمة اليونسكو والمنظمات التربوية الدولية والإقليمية ، يدل دلالة أكيدة على أهمية هذا الاتجاه ومناسبته لظروف العصر الحديث ، كما يدل هذا الاتجاه العالمي أيضًا على عدم جدوى الاستمرار في سياسة الفصل اللامنطقي بين التعليم والعمل المثمر . وقد تجلت أهمية التربية المهنية في اكتشاف ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم بما يعين على تنميتها وتوجيهها لما يناسبها في مراحل التعليم التالية ، كما أسهمت في تشكيل اتجاهات إيجابية نحو العمل اليدوي لدى الطلاب .

إن خطوات إدخال التربية المهنية في مناهج المرحلة المتوسطة العامة السعودية التي اقـترحتها هذه الدراسة ، قدمت بصورة بسيطة لتسهيل تبنيها وتنفيذها من قبل الأطراف المعنية بالأمـر ، لكن نجاح تطبيق هذا المشروع يعتمد أولاً على مستوى حماسة المسؤولين

وقناعتهم بتحقيق أهدافه، ويعتمد ثانيًا على درجة وعي وقناعة أولياء الأمور وعامة الناس بأهمية المشروع والحاجة إليه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال حملة إعلامية واسعة النطاق تستخدم فيها وسائل الإعلام كافة: المقروءة، والمرئية والمسموعة.

المراجع

[١] حمادة، عبدالمحسن. «تطوير الدراسات العملية بمدارس التعليم العام بالكويت.» *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة الكويت، م ١٥، ع ٤ (شتاء ١٩٨٨م)، ص ص٢١٥-٢٧٠.

[٢] عبدالمعطي، يوسف. *رحلة إلى المدرسة الشاملة*. ط٢. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

[٣] قطب، محمد. *منهج التربية الإسلامية*. القاهرة: دار الشروق، د.ت.

[٤] سفر، محمود محمد. «التكنولوجيا - نقل أم استنبات؟» *الندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديري الجامعات الخليجية، البحرين ٩-١٢ ربيع الأول ١٤٠٢هـ، ٤-٧ يناير ١٩٨٢م*. ط٢. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ، ص ص١٢٩-١٦٣.

[٥] مرسي، محمد منير. *التعليم في دول الخليج العربية*. القاهرة: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

[٦] عبدالمعطي، يوسف. «الاتجاهات الحديثة نحو تكامل التعليم العام والتعليم الفني،» من *قضايا التعليم الفني في البلاد العربية*، اجتماع المسؤولين عن التعليم الفني في البلاد العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت ٢١-٢٦/١٢/١٣٩٩هـ، ١٠-١٥/١١/١٩٧٩م. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠م، ص ص٢٥-٥٨.

[٧] السنبل، عبدالعزيز عبدالله، وآخرون. *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[٨] *القرآن الكريم*.

[٩] رواه البخاري في كتاب البيوع، انظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

[١٠] Unesco, "Final Reports for Experts and Counterparts Staff on General Technical Education and Teacher Training. Torino, Italy, 25-30 September, 1972." Paris: Unesco, 1972.

[١١] المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. *مفردات التربية العملية بمراحل التعليم العام بدول الخليج العربي*. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣-١٩٨٤م.

[١٢] المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي. *فصول في تاريخ التعليم بالمملكة، التعليم المتوسط: عرض وثائقي إحصائي*. الرياض، ١٤٠٢هـ.

[١٣] وزارة المعارف. «تطوير التعليم في الكليات والمعاهد والمدارس التابعة لوزارة المعارف.» *مجلة التوثيق التربوي*، ع ع ٣١، ٣٢ (١٤١١/١٤١٢هـ)، ص ص١٠-٤٥.

[١٤] وزارة المعارف، الشؤون الفنية، العلاقات العامة. *تطور تعليم البنين في المملكة العربية السعودية خلال خطط التنمية (١٣٩٠-١٤١٢هـ)*. الرياض، ١٤١٣هـ.

[١٥] مصلح، أحمد منير. *نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي: دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته*. الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[١٦] وزارة المعارف، التطوير التربوي، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي. *إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ*. الرياض، ١٤٠٥هـ.

[١٧] مندورة، محمد محمود وآخرون. *إدخال مقرر الثقافة في مراحل التعليم العام بدول الخليج العربية*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

[١٨] بوشامب، إدوارد. *التربية في اليابان المعاصرة*. ترجمة محمد عبدالعليم مرسي وتعليقه. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٦هـ.

[١٩] لينجنز، هانزج، وباربار لينجنز. *التربية في ألمانيا الغربية نزوع نحو التفوق والامتياز*. ترجمة محمد عبدالعليم مرسي وتعليقه. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

[٢٠] المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. *دراسة تطوير البرامج العملية في مناهج التعليم العام بدول الخليج العربي*. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٤هـ.

[٢١] اليونسكو. *التطورات في التعليم التقني والمهني - اتجاهات وقضايا في التعليم التقني والمهني*. ترجمة سليمان أبو علي. باريس: اليونسكو، ١٩٨٥م.

[٢٢] عثمان، محمد علي. «التجربة التونسية في التدريب على العمل اليدوي والتقني.» *رسالة المعلم*. وزارة التربية والتعليم، الأردن. ع ١ (جمادى الأولى ١٤٠٧هـ)، ص ص٧٦-٨١.

[٢٣] الفرح، وجيه، وكمال أبو سماحة. «اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العمل والدراسة المهنية.» *رسالة المعلم*. وزارة التربية والتعليم، الأردن، م ٢٨، ع ع ٥،٦ (ربيع الآخر ١٤٠٨هـ)، ص ص٨٦-٩٠.

[٢٤] المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. *ندوة البرامج العملية في مناهج التعليم العام بدول الخليج العربي*. الكويت، ٢٦-٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٦-١٩ فبراير ١٩٨٥م. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، م٢.

[٢٥] الحمر، عبدالملك يوسف. «العمالة ومتطلبات التنمية في دول الخليج العربي.» في *الندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديري الجامعات الخليجية، البحرين ٩-١٢ ربيع الأول ١٤٠٢هـ*. ط٢. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ، ص ص١٢٩-١٦٣.

[٢٦] الغـانم، كلثم علي غانم. «خصـائص الهجرة الدولية في دول مجلس التعاون.» *مجلة التعاون*، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، س٦، ع٢١ (رمضان ١٤١١هـ)، ص ص١٣-٥٤.

[٢٧] مركز البحوث التربوية. *إعداد وكتابة نصوص عن التعليم الفني والتدريب المهني لإدخالها في مناهج التعليم العام*. الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ.

[٢٨] المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. *التوجيه التربوي والمهني لطلبة المرحلة المتوسطة نحو التعليم الثانوي العام والمهني بدول الخليج العربي*. الكويت: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ذو الحجة ١٤٠٣هـ/ أكتوبر ١٩٨٣م.

[٢٩] حكيم، منتصر حمزة. *تصميم برنـامج نمـوذجي لتحسـين وتـطوير المفاهيم نحو التعليم الفني والتدريب المهني في مدارس جدة*. جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ.

[٣٠] المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي. *تقرير موجز عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ٩٩/١٤٠٠هـ إلى عام ١٤٠٩هـ*. الرياض، ١٤١٠هـ.

[٣١] مهـران، عادل. «تقـويـم اكتسـاب الطلاب للمهارات التي يستهدفها منهج الدراسات العملية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت.» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٣م، وردت هذه الـدراسـة ضمن دراسـة عبـدالمحسن حمادة: «تطوير الدراسات العملية بمدارس التعليم العام بالكويت.» *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة الكويت، م٤، ع١٥ (شتاء ١٩٨٨م)، ص٢٢٢.

Vocational Education in the Intermediate Public Schools in Saudi Arabia

Abdul-Aziz A. Al-Babtain
Associate Professor, Department of Education,
College of Education, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. The aim of this study is to consider the introduction and implementation of vocational education in the intermediate public school programs in Saudi Arabia in order to provide each student with practical and academic studies at the same time, regardless of whether the student will continue his education or go to work.

This study discussed the importance and difficulties of applications of vocational education in the intermediate public school programs. It includes some suggestions in order to assist in the application of this work. Vocational education is being introduced in an easy way to those who are responsible in educating students in the public intermediate stage to apply it.